



عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي الاول لعام ٢٠١٨  
أثر الالتزام المسؤولية الاجتماعية في الأداء المالي للمصارف  
(بحث تطبيقي في مصرف بغداد)

البحث المستقل

أثر الالتزام المسؤولية الاجتماعية في الأداء المالي للمصارف  
(بحث تطبيقي في مصرف بغداد)

**The Impact of Social Responsibility on the Financial Performance of Banks  
(Applied Research at the Bank of Baghdad)**

أ.م.د حمزة فائق وهيب

ياسمين حكمت سلمان

المشرف

الباحث

المستخلص

يهدف البحث إلى بيان التزام مصرف بغداد للمسؤولية الاجتماعية وتأثيرها في الادائه المالي وللمدة من ٢٠١٤ و لغاية ٢٠١٦ (٣ سنوات) و مناقشته وتحليله. ولغرض قياس المتغير المستقل (المسؤولية الاجتماعية) فقد استخدمت الباحثة أنموذج مؤشر الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية، واعتمدت على النسب المالية كمؤشر لقياس المتغير التابع (الأداء المالي). أسفرت نتائج البحث الى عدم إثبات الفرضية الرئيسية للبحث في والتي تنص على " هناك علاقة وتأثير ذو دلالة إحصائية للمسؤولية الاجتماعية في الأداء المالي لمصرف متمثل بمعدل العائد على الموجودات". فيما يخص العلاقة بين الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية ومؤشر معدل العائد على الموجودات. وخلص البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات كان أهمها أن تبني المصارف العراقية الخاصة لأنشطة المسؤولية الاجتماعية بشكل عام كان محدوداً استناداً إلى النتائج التي تم التوصل إليها، الأمر الذي يعكس افتقارها لثقافة الالتزام بالجانب الاجتماعي وآثار نتائج أعمالها على المجتمع والبلد الذي تعمل فيه وهو البيئة العراقية وكذلك ضعف الأداء المالي للمصارف العراقية الخاصة بشكل عام نظراً إلى النتائج التي تم التوصل إليها حيث أنها لم ترتقي إلى المتوسط المعياري العالمي المرتبط بالعمل المصرفي (النسب المعيارية) وذلك حسب المؤشر الذي استخدمته الباحثة لقياس الأداء المالي للمصارف.

## Abstract

The objective of the research is to measure the impact of social responsibility on the financial performance of the Bank of Baghdad for the period from 2014 to 2016 (3 years) through discussing and analyzing the level of practice of the Bank of Baghdad for social responsibility and the impact on their financial performance during the period. To measure the independent variable (CSR), the researcher used the CSR Disclosure Index and relied on the ROA as an indicator to measure the dependent variable (financial performance). The results of the research showed the main hypothesis of the research, which states that the social responsibility of the banks has no significant impact on the financial performance. In relation to the disclosure of social responsibility and ROA used. The research concluded with a number of conclusions, the most

important of which was that the adoption by the Iraqi private banks of social responsibility activities in general was limited based on the results reached, reflecting the lack of a culture of social commitment and the consequences of its work on society and the country in which it operates, and The financial performance of Iraqi private banks in general is weak due to the results reached as they did not rise to the global Industry Norms associated with banking according to the ratios used by the researcher to measure the Financial Performance of selected Banks.

## المقدمة

يشكل القطاع المصرفي حجر الزاوية الاساس في اقتصاديات البلدان ، نتيجة للدور الحيوي الذي يلعبه في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلد الذي يعمل فيه، وكذلك لتنوع الانشطة التي يقوم بها و اتصاله المباشر مع اصحاب المصلحة في المجتمع بالاضافة الى الدولة. وبعد الأزمة الاقتصادية العالمية ونتائج آثارها السلبية على الاقتصاد العالمي بشكل عام والقطاع المصرفي بشكل خاص، اصبح التركيز على الاداء المالي للقطاع المصرفي في العقود الاخيرة بشكل أكبر أهمية ،لأنه يعكس كفاءة و فاعلية المصارف وبالتالي على مستوى التنمية الاقتصادية والاجتماعية بل وحتى البيئة في البلد الذي تعمل به منذ ظهور مفهوم المسؤولية الاجتماعية و تطور هذا المفهوم من التركيز فقط على مسؤولية رجال الأعمال حتى اصبح اعتباره كاستراتيجية مهمة و مؤثرة في تحسين سمعة المنظمة ، ومن ثم تحقيق الارباح على الامد البعيد، اصبح مفهوم المسؤولية الاجتماعية محور مهم وضروري في عالم الأعمال خاصة بعد للآثار السلبية المتزايدة لنتائج أعمال الشركات والأزمات الاقتصادية وتغير المناخ وتوسع إمكانية تطبيقه على كافة قطاعات الاعمال وصولاً الى إمكانية تطبيقه في القطاع المصرفي على وجه الخصوص تبعاً لحجم وإمكانية وقدرة هذا القطاع على تبني و تطبيق الانشطة الاجتماعية بشكل أوسع من بقية القطاعات الأخرى.

## 1 - منهجية البحث ودراسات سابقة Methodology & Prior Research

### ١-١-١ المشكلة

يحاول البحث الحالي دراسة هذه الفجوة بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي في القطاع المصرفي عن طريق اختبار العلاقة بين المتغيرين في البيئة العراقية. واستناداً الى الجانب المعرفي والميداني، وعلى أساس الاختلاف القائم في العلاقة بين متغيري البحث يمكن صياغة مشكلة البحث بالشكل الآتي:

- ١- هل ان تبني وتطبيق المسؤولية الاجتماعية في القطاع المصرفي يؤثر في الأداء المالي للمصارف ؟
- ٢- أين يتركز اهتمام مصرف بغداد فيما يتعلق بممارسة الأنشطة الاجتماعية؟ وماهي فئات المسؤولية الاجتماعية الأكثر تبنياً وافصاحاً في التقارير المالية السنوية له والتي يمكن ان يكون لها اثر في مؤشر معدل العائد على الموجودات؟

٣ - هل يوجد اطار قانوني للمسؤولية الاجتماعية؟ وكيف يمكن أن يؤثر وجوده على الأداء المالي للمصارف؟

### 1-1-2 الأهمية

يستمد هذا البحث أهميته من أهمية الموضوع الذي يتناوله، إذ أن المسؤولية الاجتماعية للشركات أصبحت محوراً مهماً في اغلب المؤتمرات والندوات والاتفاقيات العالمية والمطلب الأكثر أهمية من قبل الكل خاصة بعد ظهور العولمة والشركات متعددة الجنسيات والازمة الاقتصادية مؤخراً. ويسلط البحث الحالي الضوء على القطاع المصرفي تحت مجهر المسؤولية الاجتماعية للشركة على اعتبار دوره المحوري والحيوي والمؤثر في المجتمع الذي يعمل فيه، بالإضافة الى امتلاكه الحافز والإمكانات لتبني المسؤولية الاجتماعية بشكل اكبر عن غيره من قطاعات الأعمال الأخرى، لكن على نفس الخط للوصول في النهاية إلى هدف تعظيم الأرباح وإيجابية الأداء المالي بشكل عام. كما أن تبني وتطبيق الأنشطة والبرامج الاجتماعية من قبل المصارف على وجه الخصوص يمكن ان يحقق العديد من اهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية وكذلك قدر كبير من المسؤولية والشفافية وجودة الإفصاح المالي بالإضافة الى تطوير وتحسين الأسواق والنهوض بالقطاع المصرفي الى درجة عالية من الأداء والمصداقية والتأثير في عالم الاعمال والمجتمعات على حد سواء .

### 1-1-3 الأهداف

- ١- بيان مدى تبني مصرف بغداد للمسؤولية الاجتماعية و ممارستها لها ومستوى الإفصاح عنها في تقاريره السنوية..
- ٢- تحديد كفاءة الأداء المالي لمصرف بغداد من خلال استخراج النسب المالية عن طريق تحليل الأرقام التي تتضمنها التقارير المالية السنوية للمصرف المبحوث ومقارنتها مع متوسط المعيار القطاعي.
- ٣- قياس تأثير أنشطة المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للمصرف المبحوث في ظل البيئة العراقية، والتعرف على طبيعة هذا التأثير واتجاهه.
- ٤- إمكانية تعميم النتائج التي سيتم التوصل إليها .

### 1-1-4 الفرضيات

استناداً إلى مشكلة البحث فقد تم صياغة الفرضية الرئيسية للبحث على النحو الآتي :

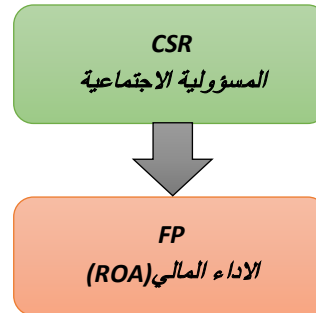
الفرضية الرئيسية : هناك علاقة وتأثير ذو دلالة إحصائية للمسؤولية الاجتماعية في الأداء المالي للمصرف متمثل بمعدل العائد على الموجودات.

ولقد تم تجزأة الفرضية الرئيسية إلى فرضيتين فرعيتين تتطلبها ضرورات قياس وتحليل الفرضية الرئيسية عبر الآتي :

الفرضية الفرعية الأولى : هناك علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين المسؤولية الاجتماعية ومعدل العائد على الموجودات.

الفرضية الفرعية الثانية : يوجد تأثير معنوي للمسؤولية الاجتماعية في معدل العائد على الموجودات.

### 5-1-1 المخطط الإجرائي للبحث:



الشكل (١)

### المخطط الإجرائي للبحث

### 6-1-1 المنهج المستخدم

سيستخدم البحث المنهج الاستقرائي فيما يتعلق بالجانب النظري لدراسة النتائج، والدراسات السابقة بالموضوع، أما في الجانب التطبيقي فسيستخدم المنهج الوصفي التحليلي للكشف عن العلاقات السببية، فضلاً عن اختبار الفرضية بهدف التعرف على تأثير المسؤولية الاجتماعية للمصارف في الأداء المالي.

### 7-1-1 حدود البحث:

١- الحدود المكانية : تم تطبيق البحث في مصرف بغداد واستبعاد المصارف التي لم تتوفر فيها البيانات المالية اللازمة، والتي لا تتناسب خصائصها مع موضوع البحث.

٢- الحدود الزمانية : حددت مدة البحث بثلاث سنوات وذلك استناداً إلى دراسة (Khazalia, 2016) والذي حدد المدة اللازمة لقياس كل من المسؤولية الاجتماعية للمصرف وأدائه المالي. وقد جمعت البيانات للسنوات 2014-2016 نظراً لتوفر البيانات اللازمة لأغراض البحث والتحليل في مصارف العينة للسنوات الثلاثة المذكورة.

### 8-1-1 تعريف متغيرات البحث

1- المسؤولية الاجتماعية Corporate Social Responsibility: وهي مجموعة من الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية التي تتبناها وتمارسها مؤسسات القطاع الخاص طوعاً في البلد والمجتمع الذي تعمل فيه وهي جزء من واجباتها تجاه المجتمع من جهة، ولتحقيق أهداف إستراتيجية

بعيدة الأمد من جهة أخرى . وتتنحصر تلك الأنشطة ضمن أبعاد أو فئات معينة توضع ضمن برنامج شامل وسياسات مرسومة ومدمجة داخل إستراتيجية الشركة وعملياتها .  
2- الأداء المالي Financial Performance: هو تحليل موضوعي لكيفية استخدام المؤسسة لأصولها في عملياتها الأساسية لتوليد الإيرادات، أي قياس وتقييم الوضع المالي لفترة معينة استنادا الى مجموعة النسب المالية والتي يتحدد من خلالها مستوى الاداء خلال المدة. ويمكن تقييم ومقارنة الاداء المالي لمؤسسات القطاع الواحد او عبر القطاعات المختلفة.

### 9-1-1 نماذج التجريبية والقياس المتغيرات:

#### أولا : قياس المسؤولة الاجتماعية للمصارف

من أجل قياس المسؤولة الاجتماعية للمصرف المبحوث و هو المتغير المستقل في البحث سوف يتم اعتماد مؤشر الإفصاح عن المسؤولة الاجتماعية CSRDISC والمعتمد من قبل الباحثين ( Richardson and Lanis , 2013 ) كمثل Proxy للمسؤولة الاجتماعية باعتباره المقياس الأكثر استخداماً من قبل الباحثين ، و ذلك بالرجوع الى المعلومات المفصّل عنها من قبل المصرف في التقارير السنوية من اجل الوصول الى مدى تبني المصرف لانشطة المسؤولة الاجتماعية عن طريق قياس مستوى الإفصاح عنها والذي يتألف من (٦) فئات رئيسة تمثل بمجموعها (٥٢) عنصر وهذه الفئات الستة هي ( إستراتيجية المصرف، إستراتيجية العاملين ، الاستثمار الاجتماعي ، البيئة ، الزبائن والمجهزين والمنتج ا الخدمة ، والمشاركة الاجتماعية والسياسية ). ويعطى رقم ( 1 ) لكل نشاط يفصح عنه المصرف ( CSR Disclosure = 1 ) ، ويعطى ( 0 ) لكل نشاط لا يفصح عنه المصرف ( CSR Non-Disclosure = 0 ) ، وبقسمة عدد العناصر التي أفصح عنها المصرف على ماينبغي للمصرف أن يفصح عنه والتي تمثل عدد العناصر الكلية التي يتضمنها مؤشر الإفصاح (CSRDISC) يتم الوصول إلى نسبة الإفصاح عن العناصر الاجتماعية والبيئية.

#### ثانيا: قياس الاداء المالي للمصارف

سيتم الاعتماد لقياس الاداء المالي لمصرف بغداد وهو المتغير التابع في البحث على معدل العائد على الموجودات كمؤشر لقياس ربحية المصرف، اذ يبين معدل العائد على الموجودات طبيعة العلاقة بين ربحية المصرف بإجمالي الموجودات ، اي يعطي فكرة عن كفاءة الادارة باستخدام الموجودات لتوليد الارباح . ويعتمد قياس معدل العائد على الموجودات على المعيار الصناعي (معيار القطاع )، فاذا كان هذا المعدل مساوي او اعلى من المعدل القطاعي فمعناه ان الكفاءة التشغيلية للمصرف عالية والعكس صحيح ROA المعتمدة لاغراض التحليل المالي، والتي تتلائم مع خصائص وموضوع البحث و بيئة الدراسة .

2-1 الدراسات السابقة: يتضمن هذا المبحث عرضاً موجزاً ومختصراً لأهم الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث الحالي ومتغيريه وهما المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي.

١ - دراسة حبيب ٢٠١١ "مدى إدراك المصارف لأهمية المحاسبة والافصاح عن المسؤولية الاجتماعية : دراسة تطبيقية على المصارف التجارية الفلسطينية "

سعت الدراسة للتعرف على مدى إدراك المصارف التجارية الفلسطينية لأهمية المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية بكافة مجالاتها ( تجاه الموظفين، اتجاه عملاء المصرف، اتجاه المجتمع المحلي، واتجاه البيئة ) وإذا ماكانت إدارة المصارف تهتم لقياس تكاليف المسؤولية الاجتماعية. واستهدف البحث عينة المصارف التجارية في غزة والضفة الغربية، كما استخدم استبانة للقياس واختبار T-test للفرضيات. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها وجود إدراك لدى المصارف التجارية الفلسطينية لأهمية المحاسبة والافصاح عن المسؤولية الاجتماعية، لكن ليس بالمستوى المطلوب، كما توصلت لوجود اختلاف في الأهمية النسبية لمجالات المسؤولية الاجتماعية من قبل إدارة مصارف عينة البحث. حيث حصل مجال "المسؤولية اتجاه عملاء المصارف" على المرتبة الأولى، بينما حصل مجال "المسؤولية تجاه الموظفين" على المرتبة الثانية ثم مجال الاهتمام بالمجتمع المحلي وفي المرتبة الأخيرة مجال الاهتمام بالبيئة والموارد البشرية. وأوصى البحث بضرورة إعطاء المزيد من الأهمية على الأنشطة الاجتماعية والافصاح عنها في التقارير السنوية.

٢ - دراسة ( Madugba& Okafor, 2016 )

"تأثير المسؤولية الاجتماعية للشركة في الأداء المالي"

**"Influence of Corporate Social Responsibility on Financial Performance"**

هدف البحث إلى اختبار أثر المسؤولية الاجتماعية للشركة في ربحية السهم الواحد EPS والعائد على رأس المال المستخدم ROCE وكذلك في مقسوم الأرباح للسهم DPS. وذلك للفترة الممتدة ٢٠١٠-٢٠١٤ لعينة من البنوك المدرجة في سوق نيجيريا للأوراق المالية. وتم اختبار الأثر باستخدام معادلة الانحدار الخطي البسيط بين متغيري البحث. أظهرت نتائج البحث علاقة ذات دلالة إحصائية سلبية بين كل من ربحية السهم الواحد ومقسوم الأرباح للسهم مع المسؤولية الاجتماعية للمصارف كمؤشرات مالية لقياس الأداء، في حين بينت النتائج علاقة ذات دلالة إحصائية موجبة بين العائد على رأس المال المستخدم والمسؤولية الاجتماعية للشركة. كما أوصى البحث بضرورة تعزيز وتدعيم وتحديث اللوائح والقوانين في نيجيريا لكي تتضمن في المستقبل لوائح خاصة بتطبيق وتنفيذ المسؤولية الاجتماعية في قطاع البنوك.

٣ - دراسة ( Bolton, 2013 )

"المسؤولية الاجتماعية للشركة والأداء المصرفي"

**"Corporate Social Responsibility and Bank Performance"**

كان الغرض من البحث اختبار العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية للشركة والأداء المالي والمخاطرة لعينة مكونة من ٥٤ من المصارف الكبرى في الولايات المتحدة الأمريكية وللفترة الممتدة من ١٩٩٨ الى ٢٠١٠. وتبنى البحث مؤشر KLD لقياس المسؤولية الاجتماعية واستخدم معدل العائد على الموجودات ROA ونسبة توبين Tobin's q، بينما استخدم نموذج جونز المعدل لقياس المخاطرة. توصل البحث إلى ان هناك علاقة إيجابية بين المسؤولية الاجتماعية للشركة وكلاً من الأداء التشغيلي وقيمة الشركة في المصارف الأكبر حجماً. ووجد علاقة سلبية بين المخاطرة المصرفية والعناصر البيئية ضمن أنشطة المصارف الاجتماعية. كما توصل البحث إلى دليل إضافي يدعم الأثر المباشر لمحددات الحوكمة في المخاطر وبالتالي على تبني الأنشطة الاجتماعية وهو الاستنتاج الأهم. كما اقترح البحث بأن تطوير جودة المسؤولية الاجتماعية للمصارف من الممكن ان يقود الى تطوير الأداء المالي للمصارف وتقليل المخاطر بأنواعها وفي مقدمتها مخاطر السمعة إتساقاً مع وضع المؤسسات المالية الأخرى في الولايات المتحدة الأمريكية.

#### ٤- دراسة (Khazalia, 2016)

" حوكمة الشركات والمسؤولية الاجتماعية و الأداء المالي في قطاع المصارف والتأمين "

“ Corporate Governance and Social Responsibility in Banking and Insurance Sector “

هدف البحث إلى اختبار آثار حوكمة الشركات والمسؤولية الاجتماعية في الأداء المالي للمصارف ، وشركات التأمين في الاتحاد الأوروبي لمدة ٥ سنوات من ٢٠٠٨ إلى ٢٠١٢. واستخدم البحث منهج البحث الوصفي، لتبيان ومعرفة الأثر بين متغيرات البحث. إذ استخدم مجموعة من مؤشرات الحوكمة لقياسها أهمها عدد الأعضاء المستقلين في مجلس الإدارة، نسبة مساهمة المرأة في مجلس الإدارة، وعدد اجتماعات مجلس الإدارة. واعتمد على مؤشر KLD لقياس المسؤولية الاجتماعية، في حين استخدم أربعة مؤشرات لقياس الأداء المالي، وهي ROA و ROE، ونسبة توبين والرافعة المالية Leverage. توصلت نتائج البحث إلى وجود أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية لحوكمة الشركات والمسؤولية الاجتماعية في الأداء المالي في القطاعين المصارف والتأمين. كما توصل البحث إلى أن مؤشرات الأداء المالي السوقية، ومقاييس الربحية ذات الأساس المحاسبي تتأثر بمجموعة العوامل المرتبطة بالحوكمة ، وأهمها استقلالية مجلس الإدارة، عدد اجتماعات مجلس الإدارة ، وكذلك الميثاق العالمي للأمم المتحدة كعامل مستقل خارجي. وأوصى البحث بتطوير آليات الحوكمة ، وتبني سياسات المسؤولية الاجتماعية ، لغرض تطوير الأداء المالي لقطاع المصارف ، والتأمين في دول الاتحاد الأوروبي عبر مبادرات تتبناها الأمم المتحدة ، أو المنظمات الدولية غير الحكومية.

#### 2 - التأطير النظري

**1-1-2 مفهوم المسؤولية الاجتماعية:** المسؤولية الاجتماعية للشركة: مجموعة الأنشطة الطوعية التي تمارسها شركات القطاع الخاص والتي تمثل الدور الإيجابي الذي تقوم به وذلك ضمن القواعد العامة والاطار التشريعي والاعراف في المجتمع الذي تعمل فيه، وذلك من خلال دمج مجموعة من المبادئ

والمبادرات والبرامج الاجتماعية ضمن استراتيجية العامة والعمليات التشغيلية الرئيسة للشركة بهدف تحقيق منافع مالية وغير مالية على الامد البعيد من جهة، والمساهمة مع الدولة في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية من جهة اخرى.

## 2-1-2 نظريات المسؤولية الاجتماعية

اولاً: النظرية الكلاسيكية : طرح Friedmanالاساس لهذه النظرية عام ١٩٧٠ والتي تضمنت المحتوى الكلاسيكي للاعمال، حيث حددت المسؤولية الاجتماعية الوحيدة التي يجب على الشركات القيام بها اتجاه المجتمع والمتمثلة بتعظيم ارباح المساهمين في الشركة (حملة الاسهم) وذلك ضمن الاطار القانوني والقاعدة الاخلاقية للبلد الذي تعمل فيه، اي تستخدم هذه النظرية النشاط الاجتماعي اتجاه المساهمين كأحد الادوات الاستراتيجية لتحقيق الهدف الاقتصادي للشركة المتمثل بتحقيق اقصى قدر من الارباح الذي يعود بالنتيجة على تعظيم القيمة لحملة الاسهم. (Garriga&Melé, 51,2004).

ثانياً: نظرية التأثير (السلطة) : قدم الاقتصادي الامريكي Davis في ستينيات القرن الماضي عامل جديد لمناقشة تأثيره في مجال المسؤولية الاجتماعية وهو قوة الشركة Power اي السلطة والتأثير (النفوذ) الذي تمتلكه شركات القطاع الخاص باعتبارها جزء منه. وان استخدام هذه القوة يمكن ان يمتد الى خارج الاطار الداخلي للشركة، من حيث استغلال ميزتي السلطة والتأثير في الجانب الاجتماعي والسياسي بالاضافة الى الجانب الاقتصادي (Shahzad et al,40,2017).

ثالثاً: النظرية التكاملية: يركز اصحاب هذه النظرية على العناصر التي تتضمنها المطالب الاجتماعية وكيفية الاستجابة لها من قبل الشركات، على افتراض ان عملية الحصول على الصيغة الشرعية والاستحسان الاجتماعي (التقبل الاجتماعي) يتحقق من خلال دمج تلك المطالب في العمليات التشغيلية والاستراتيجية العامة للشركة، بالتالي تتوصل الى كافة الطرق الممكنة لكي تتفاعل مع المجتمع الذي تعمل فيه، وبالنتيجة الحصول على الاذن بالعمل (Omran&Ramdhoy, 39,2015).

رابعاً: النظرية الاخلاقية: تعد هذه النظرية هي الاحدث في مجال المسؤولية الاجتماعية تطرح المبادئ والقيم الاخلاقية كأساس للعلاقة الفعالة بين المجتمع والشركة. الامر الذي يتطلب من الشركات الالتزام بالاسس الاخلاقية من حيث عد الاضرار بالمجتمع والبيئة التي تعمل فيها ، وان تساهم بشكل ايجابي في تحقيق رفاهية المجتمع وان لاتمثل عائقا وعالة عليه (Hong et al, 535, 2010).

## ٢-٢-١ مفهوم الأداء المالي

يشير مفهوم ومصطلح الأداء Performance بشكل عام إلى المقدرة والإمكانية على إتمام وتنفيذ مهمة أو وظيفة معينة يتم التخطيط لها مسبقاً تقاس من خلال الاستناد إلى معايير موضوعية سلفاً تتسم بالدقة والشمولية والسرعة والتكلفة، أي يشير إلى الدرجة التي يمكن من خلالها الوصول إلى تحقيق الهدف المنشود. ويعد الأداء مصطلح عام يمكن أن يطبق على الجزء وعلى الكل بإعتباره مقاييس موضوعية



تشتمل على جوانب معينة تحددها المنظمة أو المؤسسة تتعلق بمبادئ التكلفة والمسؤولية والمساءلة والشفافية لتحديد الانحرافات ومعالجتها على الأمد البعيد، وهو ما تعكسه جودة النتائج المتحققة من قياس الأداء. كما ويرتكز مفهوم الأداء بشكل عام على عنصرين أساسيين هما الفعالية Effectiveness والتي تعني الأداء بأفضل طريقة ممكنة عن طريق تخفيض الموارد المستخدمة سواء كانت مادية أو غير مادية وتقليل الوقت والجهد، والكفاءة Efficiency وهي القدرة (المعرفة والمهارة) على الوصول إلى تحقيق الأهداف المخططة مسبقاً ورؤية النتائج المتوقعة في الواقع (Aguinis, 2013, 14).

### ٢-٢-٢ أهمية الأداء المالي

ويمكن تلخيص أهمية الأداء المالي للمصرف وكذلك أصحاب المصلحة في أنه:

١ - أداة تحفيز لاتخاذ القرارات الاستثمارية وتوجيهها تجاه المصارف الناجحة فهي تعمل على تحفيز المستثمرين للتوجه إلى المصرف أو الأسهم التي تشير معاييرها المالية على التقدم والنجاح عن غيرها. حيث يمكن الأداء المالي المستثمر من متابعة ومعرفة نشاط المصرف وطبيعته ومتابعة الظروف الاقتصادية والمالية المحيطة وتقدير مدى تأثير أدوات الأداء المالي من ربحية وسيولة ومدىونية وتوزيعات الأرباح، كما يساعده على إجراء عملية التحليل والمقارنة وتفسير البيانات المالية وفهم التفاعل بين البيانات المالية لاتخاذ القرار الملائم لأوضاع الشركة (الربيعي وراضي، ٢٠١١، ٤٠).

٢ - أداة لتدارك الثغرات والمشاكل والمعوقات التي قد تظهر في مسيرة المصرف، فالمؤشرات تدق ناقوس الخطر إذا كانت الشركة تواجه صعوبات نقدية أو ربحية أو لكثرة الديون والقروض ومشاكل العسر المالي والنقدي وبذلك تنذر إدارتها للعمل لمعالجة الخلل. حيث أنه يلقي الضوء على جوانب مهمة في المصرف وهي تقييم الربحية والسيولة والمدىونية وتطور نشاط الشركة (الربيعي وراضي، ٢٠١١، ٤١).

٣ - أداة للتعرف على الوضع المالي القائم في المصرف في لحظة معينة ككل أو لجانب معين من أداء المصرف أو لأداء أسهمه في السوق المالي في يوم محدد ومدة معينة مما يعطي فكرة جزئية أو كاملة عن المركز المالي للمصرف مقارنة بالأقران في الصناعة أو القطاع والذي يبين مدى مساهمة المصرف في اقتصاد البلد الذي تعمل فيه وقيمة أسهمها وحصتها السوقية في السوق المالي (الخطيب، ٢٠١٠، ٣٤).

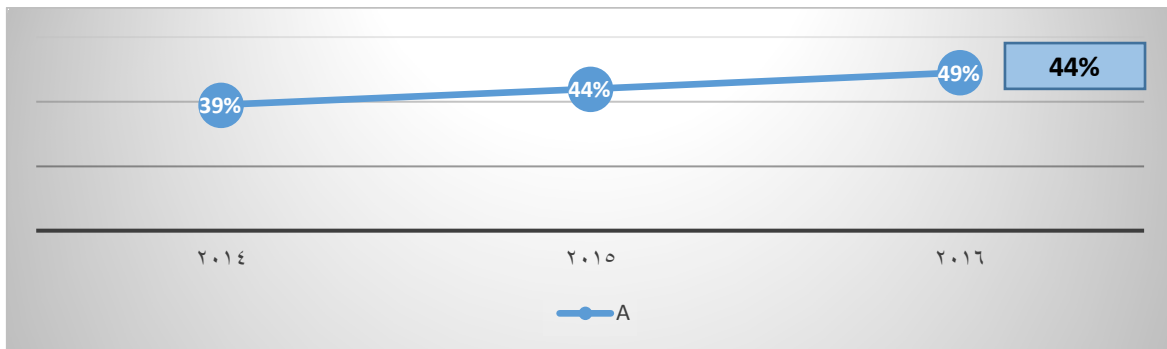
٤ - أداة لتحفيز العاملين والإدارة في المصرف لبذل المزيد من الجهد بهدف تحقيق نتائج ومعايير مالية أفضل من سابقتها وهو الأمر الذي يرتكز على عنصري الأداء الأساسيين وهما الكفاءة والفعالية والذي ينتج عنهما مستوى الإنتاجية الذي يعكس نتائج الأداء (طالب والمشهداني، ٢٠١٠، ٤٥).

٣ - الجانب العملي

### 3-1-1 نتائج تحليل ومناقشة المسؤولية الاجتماعية:

**الخطوة الأولى:** تم تفرغ البيانات المستخرجة من التقارير السنوية لمصرف بغداد وللمدة الممتدة من سنة ٢٠١٤ ولغاية ٢٠١٦ (٣) سنوات.

**الخطوة الثانية:** إحتساب متوسط نسبة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية CSRDISC للمصرف واستخراج النسبة ولكل فئة ولمدة (٣) سنوات الممتدة من سنة ٢٠١٤ ولغاية ٢٠١٦. وذلك باستخدام مؤشر الإفصاح المعتمد في البحث.



الشكل (٢)

نسبة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية لمصرف بغداد خلال المدة

يوضح الشكل رقم (٣-١) النتائج التي تم التوصل اليها استنادا الى المعلومات الواردة في التقارير السنوية لمصرف بغداد، تبين أن متوسط نسب الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية لمصرف بغداد كانت ضعيفة واقل من المتوسط المعروف (50%)، حيث ان النسبة لم تتجاوز نسبة (44%) لعناصر مؤشر الإفصاح الاجمالية و التي تشكل (٥٢) عنصر.

### 3-1-2 نتائج تحليل ومناقشة الأداء المالي

**الخطوة الأولى:** تم تفرغ البيانات المستخرجة من القوائم المالية لمصرف بغداد ولمدة (٣) سنوات الممتدة من سنة ٢٠١٤ ولغاية ٢٠١٦.

**الخطوة الثانية:** إحتساب معدل العائد على الموجودات للمصرف وللمدة الممتدة من سنة ٢٠١٤ ولغاية ٢٠١٦ (٣) سنوات.

**الخطوة الثالثة:** مقارنة المتوسطات مع متوسط المعيار القطاعي (Norm Aggregate Industry) لكل مؤشر من مؤشرات الأداء المالي في القطاع المصرفي لتصنيف الأداء إلى منخفض، متوسط، وعالي. ويبين الجدول أدناه المعيار الصناعي للنسب المالية المستخدمة في البحث.

Bank	Year	ROA
------	------	-----

بغداد	٢٠١٤	0.015
	٢٠١٥	0.004
	٢٠١٦	0.016
	Average	0.012

الجدول (١)

معدل العائد على الموجودات لمصرف بغداد خلال المدة

تبين النتائج أن متوسط معدل العائد على الموجودات لمصرف بغداد لم تصل إلى المعيار الصناعي (٨%) أو تتعدها، إذ كانت كانت أقل وأخفض نسبة إلى المعيار القطاعي 1.2 %، وإن إنخفاض النسبة إلى المعيار يبين ضعف الأداء المالي لمصرف بغداد ، وهذا يتطلب زيادة نسبة هامش الربح من خلال زيادة الاستثمار بالموجودات ليزداد معدل العائد على الموجودات.

٣-١-٣ عرض ومناقشة نتائج اختبار علاقة الارتباط: لغرض اختبار صحة الفرضية والتي مفادها (هناك علاقة ارتباط معنوية بين المسؤولية الاجتماعية للمصرف ومعدل العائد على الموجودات) يجب أولاً اختبار علاقة الارتباط بين متغيري البحث. ويوضح الجدول (3) نتائج التحليل والاختبار لعلاقة الارتباط بين متغيري البحث للشركة المبحوثة.

الجدول (٢)

نتائج علاقات الإرتباط ومعنويتها بين المسؤولية الاجتماعية ومعدل العائد على الموجودات

اسم المصرف	R (ROA)	Sig(P)	t0 المحسوبة
بغداد	0.075	0.952	0.418

\* مستوى الدلالة (0.05) ، عند درجة حرية (٤) .

\* بلغت قيمة (t) الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) عند درجة حرية (4) مقدار (2.776) .

تعكس النتائج الموجودة في الجدول (٢) عن علاقة الأرتباط بين مستوى الافصاح عن المسؤولية الاجتماعية لمصرف بغداد ومعدل العائد على موجوداتها كمؤشر للأداء المالي ضمن مؤشرات الربحية. بلغ معامل الارتباط (R) قيمة مقدارها (0.075) في المصرف (A) والذي يفسر وجود علاقة أرتباط موجبة طردية ضعيفة جداً بين المسؤولية الاجتماعية ومعدل العائد على الموجودات بمعنى أن الزيادة في الافصاح عن المسؤولية الاجتماعية يصاحبه ارتفاع ضئيل في معدل العائد على الموجودات للمصرف وهي بذلك تكون بالاتجاه المعاكس لفرضية البحث. لكن معنوية هذا الارتباط يجب ان يتم اثباتها ويكون ذلك من خلال الاعتماد على اختبار (t) إذ بلغت قيمة t المحسوبة للمصرف (0.418) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (4) والتي يجب مقارنتها مع قيمتها الجدولية الحرجة والبالغة (2.776) أي انها اقل من قيمتها الجدولية وبذلك فإن الارتباط الضعيف بين المتغيرين يكون غير معنوي وإن معنوية الارتباط لم تثبت الا عند مستوى دلالة مرتفع نوعاً ما بلغ (0.952) ومن ثم فإن النتيجة لاتدعم فرضية البحث.

3-3-4 عرض ومناقشة نتائج الانحدار البسيط (اختبار الأثر): بهدف اختبار صحة الفرضية الفرعية الثانية والتي مفادها (يوجد تأثير معنوي المسؤولية الاجتماعية في معدل العائد على الموجودات) فإنه يتم الاستناد إلى نتائج تحليل واختبار علاقة الانحدار. وتتم عملية الاختبار والتحليل من خلال استخراج معدلات الانحدار الخطي البسيط الثلاثة Regression Parameters وهي معامل الانحدار ( $\beta$ ) ، ومعامل التحديد ( $R^2$ ) ، وقيمة الحد الثابت ( $\hat{a}$ ). وقبل الشروع بالاختبار فإنه لابد من الإشارة إلى أن نموذج الانحدار الخطي البسيط للعلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع وكما يلي :

$$FP = \hat{a} + \beta CSR \dots\dots\dots ( )$$

إذإن :

FP = الأداء المالي

$\hat{a}$  = قيمة الحد الثابت Constant

$\beta$  = معامل الانحدار بيتا الذي يظهر العلاقة الخطية بين المتغيرين ( معدل التغير في الأداء المالي عندما تتغير المسؤولية الاجتماعية للشركة وحدة واحدة )

CSR = المسؤولية الاجتماعية للشركة Corporate Social Responsibility

الجدول (٣)

نتائج تحليل واختبار الأثر بين المسؤولية الاجتماعية ومعدل العائد على الموجودات لمصرف بغداد

معامل التحديد $R^2$	معامل الانحدار $\beta$	معامل الانحدار $\beta$	معامل الانحدار $\beta$	قيمة الحد الثابت $\hat{a}$	معامل الارتباط
0.013	0.051	0.418	- 0.660	0.538	نتائج

\* بلغت قيمة (F) الجدولية (7.71) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (4) .

\* بلغت قيمة (t) الجدولية (2.78) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (4) .

بلغت قيمة الحد الثابت للمصرف ببغداد بمقدار (0.538) و هذا يعبر على ان معدل العائد على الموجودات لن يقل عن (0.538) عندما تكون المسؤولية الاجتماعية مساوية للصفر. وبين معامل بيتا (معامل الانحدار) السالب والبالغ (- 0.660) وجود علاقة عكسية سالبة بين المسؤولية الاجتماعية و معدل العائد على الموجودات. و بالاستناد الى اختبار t عن طريق المقارنة بين قيمة t المحسوبة و قيمة t الجدولية البالغة (2.78) يمكن تحديد معنوية معامل الانحدار، حيث ان قيمة t المحسوبة بلغت (0.418) وهذا يشير الى عدم معنوية العلاقة بين المتغيرين اي لم يتم اثبات معنويتها و من اجل تبيان قوة العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والاداء المالي وشدة التأثير بينهما فإنه يتم الاعتماد على معامل التحديد ( $R^2$ )

إذ بلغ (0.013) والذي يعني بأن مستوى التغير في المسؤولية الاجتماعية يؤثر في معدل العائد على الموجودات بمقدار (0.013) فقط، و ان الباقي يعود الى متغيرات اخرى مؤثرة غير معروفة في ROA. ومن أجل اختبار معنوية معامل التحديد فإنه يتم الرجوع الى اختبار F وذلك من خلال مقارنة قيمة F المحسوبة وبالبالغة (0.051) مع قيمتها الحرجة عند مستوى دلالة (0.005) ودرجة حرية (4) البالغة (7.71) والذي يدل على عدم معنوية معامل التحديد، وفي ضوء نتيجة اختبار الأثر في مصرف بغداد ترفض الفرضية الفرعية الثانية والتي تنفي العلاقة بين المتغيرين.

### ٣- الاستنتاجات والتوصيات:

#### ٣-١ الاستنتاجات

تم التوصل الى الإستنتاجات الآتية:

- ١- إن مفهوم المسؤولية الاجتماعية ما يزال مفهوماً غير واضح وغير محدد المعالم نظرياً و تطبيقياً وذلك تبعاً لطبيعته الطوعية وغير الملزمة بقانون، وإنما مبني على المبادرات التي تطرحها جماعات الضغط وعلى رأسها الأمم المتحدة والبنك الدولي ومنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية.
- ٢- ضعف الأداء المالي لمصرف بغداد إستناداً الى النتائج التي تم التوصل إليها حيث لم ترتقي إلى المتوسط المعياري العالمي المرتبط بالعمل المصرفي (النسب المعيارية) وذلك حسب المؤشر تم استخدامه لقياس الأداء المالي للمصرف و هو معدل العائد على الموجودات.
- ٣- إن تبني مصرف بغداد لأنشطة المسؤولية الاجتماعية بشكل عام كان محدوداً استناداً إلى النتائج التي تم التوصل إليها، الأمر الذي قد يعكس افتقاره إلى ثقافة الالتزام بالجانب الاجتماعي وآثار نتائج أعماله على المجتمع والبلد الذي يعمل فيه وهو البيئة العراقية. بالإضافة إلى ضعف وعي القطاع المصرفي العراقي بأهمية قيمته في المجتمع كون المصارف تعد الحجر الأساس لتحقيق الرفاه الاقتصادي فيه.
- ٤- بطئ مستوى التطور المالي فيما يتعلق بالمؤشر المستخدم خلال مدة البحث (ثلاث سنوات) وهذا دليل على عدم كفاءة الإدارة المالية وتفعيل أدواتها في المصرف المبحوث خاصة أن التقارير المالية في الوقت الحالي أصبحت مهمة جداً لأصحاب المصلحة بشكل عام والمستثمرين بشكل خاص.

#### 3-2 التوصيات

تم التوصل إلى التوصيات الآتية:

- ١- ضرورة اعطاء اهمية اكثر للافصاح عن عناصر المسؤولية الاجتماعية بالنسبة للقطاع المصرفي الخاص و الذي يمكن ان يتم تحقيقه بتقديم تقارير خاصة منظمة من قبل المصارف الى جانب التقارير السنوية.

- ٢- ضرورة تحسين الأداء المالي من قبل المصارف العراقية الخاصة عن طريق الاستخدام الفعال للأدوات المالية المتعددة، وكذلك الإفادة من عدد الخدمات المصرفية المتاحة في قانون المصارف النافذ والإشراف على ذلك من قبل البنك المركزي، كون وجودها قائم على كسب ثقة الزبائن (العملاء)، وأنها تمثل المكان الآمن للدخار، وتحسين الواقع الاقتصادي للأفراد والشركات فضلاً عن دورها المحوري كأداة، لتحريك رؤوس الأموال واستثمارها، والذي يعود في النهاية على تحسين الرفاه الاقتصادي للمجتمع ككل.
- ٣- ضرورة تفعيل دور البنك المركزي العراقي ورابطة المصارف العراقية وبقية المؤسسات ذات العلاقة بالقطاع المصرفي فيما يخص تبني مبادرات تطبيق المسؤولية الاجتماعية كونها أصبحت مفهوماً عصرياً وضرورياً لبقاء منظمات الأعمال والحصول على الأذن بالعمل في المجتمع الذي تعمل فيه. خاصة بعد طرح مواصفة الأيزو (٢٦٠٠٠) ومبادرة منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية.
- ٤- ضرورة توسيع دائرة الخدمات التي تقدمها المصارف من حيث تطبيق خدمات مالية جديدة على الأمد البعيد لا سيما تلك التي ترتبط بالجانب الاجتماعي والبيئي وتطوير الخدمات المالية الحالية على الأمد القريب لكي ترقى إلى مستوى الخدمات التي تقدمها المصارف العالمية وعدم اقتصرها على الخدمات المصرفية.
- ٥- تكتيف الدورات التدريبية لموظفي المصارف العراقية الخاصة فيما يتعلق بأنشطة العمل المصرفي، وتسليط الضوء على الاتجاهات الحديثة لإدارة الأعمال، وأهمية القطاع المصرفي ، ودوره الحيوي الفعال في النشاط الاقتصادي والمجتمع.

## المراجع References

### اولا-المراجع العربية:

- ١- حبيب، خالد صبحي، " مدى إدراك المصارف لأهمية المحاسبة والافصاح عن المسؤولية الاجتماعية : دراسة تطبيقية على المصارف التجارية الفلسطينية "، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية-غزة، كلية التجارة، قسم المحاسبة والتمويل، ٢٠١١.
- ٢- الخطيب، محمد محمود ،الأداء المالي و أثره على عوائد أسهم الشركات، دار الحامد للنشر و التوزيع، ط ٠١، الأردن، ٢٠١٠.

- ٣- الربيعي، حاكم محسن، راضي، حمد عبد الحسين، حوكمة البنوك و اثرها في الاداء المالي و المخاطرة، الطبعة الاولى، دار اليازوري للنشر و التوزيع، عمان، الاردن، ٢٠١١.
- ٤- طالب، علاء فرحان، المشهداني، إيمان شيحان، الحوكمة المؤسسية و الاداء المالي الاستراتيجي للمصارف، دار صفاء للنشر و التوزيع، ط١، عمان، الاردن، ٢٠١١.

#### ثانيا-المراجع الاجنبية

1. Aguinis, Herman, Performance Management, book, Third Edition, Kelley School of Business, Indiana University, Pearson Education, Inc. New Jersey, Pearson Prentice Hall, 2013.
2. Bolton Brain, "Corporate Social Responsibility and Bank Performance", Master Thesis, University of London, United Kingdom, June 2013
3. Garriga, Elisabet & Melé, Domenec, Corporate Social Responsibility Theories: Mapping the Territory, Kluwer Academic Publisher, Journal of Business Ethics 2004, 53: 51-7
4. Hong, Chen.X, Forstater, Maya, Zadek, Simon, Guang, Yang, Yu, Kelly, and George, Mark, Corporate Responsibility in African Development : Insights from an Emerging Dialogue, Harvard University, Working Paper No. 60, October 2010.
5. Khazalia Nino, "Corporate Governance and Social Responsibility in Banking and Insurance Sector", Master Thesis, Masaryk University, Faculty of Economics & Administration, Finance Department. Czechia, 2016.
6. Madugba and OkaforInt, "Influence of Corporate Social Responsibility on Financial Performance", Expert Journal of Finance, Vol.4, Issue.1, pp (1-9), 2016.
7. Omran.A, Mohamed & Ramdhony, Dineshwar, Theoretical Perspectives on Corporate Social Responsibility Disclosure: A Critical Review, International Journal of Accounting and Financial Reporting ISSN 2162-3082, Vol. 5, No. 2, 2015.
8. Shahzad, Ali and Mark P. Sharfman, Corporate Social Performance and Financial Performance: Sample-Selection Issues, Article in Business & Society, journals Permissions, Bus. Soc. 2017, 56, 889-918. 1-30.